

تحليل المضامين الاجتماعية في شعر حلمي سالم

طالب دكتوراه يوسف طاهري

قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة لرستان- ايران

yosof.taheri1397@gmail.com

الأستاذ الدكتور علي نظري

قسم اللغة العربية - كلية الآداب – جامعة لرستان- ايران

Nazari.a@lu.ac.ir

الأستاذ المشارك علي نوري

قسم اللغة الفارسية - كلية الآداب – جامعة لرستان- ايران

Analyzing the social implications in the poetry of Helmy Salem

PhD student Yousof Taheri

Department of Arabic Language , Faculty of Arts , University of Lorestan , Iran

Professor Ali Nazari

Department of Arabic Language , Faculty of Arts , University of Lorestan , Iran

D.r Ali Nouri

Associate professor , Department of Persian Language , Faculty of Arts , University of Lorestan , Iran

Abstract:

In the contemporary period, especially from the second half of the twentieth century, Arabic poetry also undergone fundamental evolutions, gradually moving away from individualism and approaching the atmosphere of society along with the various social evolutions. This approach was altered in poetry in terms of content and structure, and as a result, the type of poet's insight towards the environment and society also evolved. Among the poets who step in this unbound realm is Helmi Salim. He is a committed poet who community has always been a part of his concerns, so that he could never abandon the problems of society and people, so one can say that his poem reflects his humanitarian thoughts and beliefs. The present study, conducted via an analytical-descriptive research method, is to examine the social themes in Helmi Salim's poetry. The results of the study indicate that the most important social themes in his poetry include woman, religion, urbanization, equality and justice, social anomalies etc. in addition, his literary style in such themes is eloquent and understandable for all. Norm-breaking and temerity were among his most prominent features in expressing social issues. Furthermore, one of his most important stylistic features is the use of repetitive patterns.

Key words : Contemporary Arab Poetry , Social Poetry , Social Themes , Helmi Salim , Repetition .

الملخص :

في العصر الحالي لا سيما النصف الثاني من القرن العشرين تمشيا مع التطورات الاجتماعية المتعددة، طرأت تغيرات عديدة علي الشعر العربي وابتعد عن الرومانسية مقتربا من جو المجتمعات. هذا الاجاء تجلي في مضمونه الشعر ومبناه وتبعاً لذلك تطورت نظرة الشعراء للبيئة والمجتمعات. من ابرز الشعراء الذين دخلوا هذا الحقل ، حلمي سالم. فهو يعتبر شاعرا ملتزما اهتم بالمجتمع طيلة مسيرته الشعرية حتي ان شعره بات مرآة تعكس الافكار و العواطف الاخوية. يسعى هذا البحث من خلال الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي ان يقارب المضامين الاجتماعية في شعر حلمي سالم. يستخلص من البحث ان المضامين الاجتماعية لدي الشاعر عبارة عن المرأة، و الدين، و التهرب من المدن، الاخوة والمساوات والخ . ان اسلوب الشاعر في بيان هذه المضامين يمتاز بالسلاسة وقابل للفهم. كما ان نقد القواعد و الشجاعة في ابداء الراي من بارز سماته الشعرية. كما ان ظاهرة التكرار من بارز اساليبه الفنية.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي الحديث، الشعر الاجتماعي، حلمي سالم، التكرار الفني.

المقدمة

من ابرز القضايا في العصر الحديث هي القضايا الاجتماعية التي تظهر باشكال متعددة. وقد تجلت هذه القضايا في الادب الحديث نظرا لاهميتها في نظر الادباء والشعراء. اضافة الي ذلك الشعر الاجتماعي معروف في العصور السابقة لكنه انتشر في النصف الاول من القرن العشرين. عندما ادرك شعراء العرب حقيقة تخلف شعوبهم سعوا الي انشاء حراك نهضوي وطني . ولكانت الشعر والشعراء في نفسية الشعوب نري الشعراء العرب استخدموا الشعر وسيلة لاثارة الحماس و التوعية في سبيل اصلاح المجتمعات واصروا علي ضرورة التحرر من رقة الآلام والفساد. (الخياط، ١٣٨٥ش: ٥٧و٥٨)

من ابرز الشعراء الذين اهتموا بهذا الامر حلمي سالم فهو شاعر وطني ملتزم تجلت المضامين والقضايا الاجتماعية في شعره بوضوح بحيث نري شعره يشهد علي شدة انهماكه في مشاكل المجتمع و شعوره الكبير بالمسئولية. هذه المقالة تسعى لدراسة المضامين الاجتماعية في شعره ونظرا لحدائة هذه الدراسة وجدتها عاني فيها الكاتب من صعوبات عدة بسبب قلة المصادر و الدواوين المتوفرة من الشاعر حتي اننا لم نحرز الا عددا قليلا من دواوينه لذا استخدمنا المواقع و الصحف و المجلات بجانب الكتب.

اسئلة البحث

- الاسئلة التي يسعي البحث الي الكشف عنها هي
- ١- ما هي ابرز واهم المضامين الاجتماعية في شعر حلمي سالم؟
 - ٢- ما هي الاسباب التي حدثت الشاعر الي الاهتمام بهذه المضامين؟
 - ٣- ما هي اساليب الفنية التي استخدمها الشاعر لبيان هذه المضامين؟

خلفية البحث

كتب العديد من الكتب في موضوع الادب الاجتماعي نشير الي ابرزها

- مقالة "بررسي و تطبيق مضامين اجتماعي در ادبيات جبران خليل جبران و نيماء يوشيج"، (١٣٩٤ش) تأليف حسن مجيدي و سكينه صارمي تناول فيها المؤلفان

المضامين الاجتماعية لدى الشاعران جبران خليل و نيا يوشيج وهي مضامين الوطنية و الطبيعة و الحرية و السياسية و مكافحة الجور.

• مقالة "مقاييس مضامين اجتماعي در شعر بروين اعتصامي و احمد صافي النجفي"، (١٣٩٠ش) للكاتب رمضان رضايي والتي تناول فيها القضايا الاجتماعية لدى الشاعرين بروين اعتصامي و احمد صافي وهي تتمثل في الوطنية والمقاومة و التحرر و مساندة الفقراء و بيان مآسي المجتمعات.

• مقالة "بررسي تطبيقي مضامين اجتماعي در اشعار احمد عبد المعطي حجازي و نيا يوشيج"، (١٣٩١ش) للكاتبان طيبه سيفي وكبري مرادي والتي سعي فيها الي موازنة المضامين الاجتماعية لدى الشاعرين احمد عبدالمعطي الحجازي و نيا يوشيج وتوصلا الي ان مضامين التهرب من المدن والوطنية و الاشادة بالابطال من ابرز مضامينهما الشعرية.

رغم كل هذه البحوث الا انه حسب علمنا لا يوجد بحث تناول القضايا الاجتماعية لدى الشاعر حلمي سالم الا ان هناك رسالة جامعية ألقت في مصر حصلت علي بعض منها فيما يتعلق بحياة الشاعر نظرا لذلك فان البحث يمتاز بالجددة و الحداثة.

حياة الشاعر

حلمي سالم من أبرز الشعراء والنقاد المصريين في العقد السابع من القرن العشرين. ولد شاعرنا في عام ١٩٥١ في قرية الراهب من محافظة المنوفية في الدلتا المصرية. حاز علي شهادة ليسانس الصحافة من كلية الادب في جامعة القاهرة وعمل صحفيا في جريدة الأهالي (عادل اسماعيل، ٢٠٠٠م: ٤). تم اختيار سالم ملكا للشعراء في عام ١٩٧٠ وفي عام ١٩٨٠ ذهب الي فلسطين للعمل في الهلال الاحمر وقد اشند العديد من القصائد المقاومة في القضية اللبنانية الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني وقد ألف كتابيه سيرة بيروت و الثقافة تحت الحصار هناك. كما انه حاز جائزة كفافيس في الشعر في تلك البلاد. ([Http://www.jehat.com/Jehaat/ar/Shah3er/helmi29-7-2012.htm](http://www.jehat.com/Jehaat/ar/Shah3er/helmi29-7-2012.htm))

ترك الشاعر ما يزيد عن ١٨ ديوانا شعريا ابرزها ١- حبيتي مزروعة في دماء الأرض ١٩٧٤م. ٢- سكندريا يكون الألم ١٩٨١م. ٣- الأبيض المتوسط ١٩٨٤م. ٤- سيرة بيروت ١٩٨٦م. ٥- البائية والحائي ١٩٨٨م و ... است. (أبوعوف، ١٩٩٧م: ١٤)

المضامين الاجتماعية في شعره

المرأة قضية المرأة والنظرة اليها من بارز القضايا في كل العصور؛ فبريمثلا البعض يساند حضورها في المجتمع و نشاطها خارج البيت والبعض يخالف ذلك بشدة . ربما يكون هذا الامر هو سبب تخلف النساء وعدم حصولها علي مكانتها الجديرة واللائقة طيلة الزمن. لكن نظرة الاسلام اليها نظرة ايجابية وواقعية رفعت من شأنها كثيرا وتطالبت بحقوقها المسلوبة في المجتمعات الجائرة. تناول القرآن قضية المرأة في سور عديدة ودافع عن حقوقها . من ابرز تلك السور ما نجده في قول الله تعالى في سورة الروم اذ يقول: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

فقد اكد القرآن في هذه الاية ان المرأة من جنس الرجل وانها سبب طمأنينته وهذا الامر يدل علي تساوي الجنسين في نظرة الرب تعالى. فضلا عن القرآن اهتم الادب العالمي ومن ضمنه العربي بقضية المرأة وتناولها العديد من الشعراء بكشل صريح او هالة من الرمزية.

وهكذا فان المرأة في الادب العربي الحديث كسائر العصور السابقة باتت قضية الشعراء وشغلهم الشاغل حتي اننا لا نكاد نجد شاعر لم يتطرق لقضيتها ولم يخض في جمالها . وقد عرف نزار القباني السوري بمناصرته للمرأة في شعره حتي انه يتحدث هن ذلك قائلا: انا اسست اول امبرطورية شعرية اكثر سكانها النساء. اسوار، ١٣٨٤ش: ٦٢) وقد كان شاعرنا حلمي سالم كذلك من ابرز الشعراء الذين لمعوا في هذه الساحة . فقد منح المرأة كثيرا من العناية والاهتمام في شعره حتي باتت اشعاره تساوي بين الجنسين الرجل و المرأة ؛ فمن بارز الحقوق التي طالب بها الشاعر للمرأة حق الحب باعتبارها انسانية ذات عواطف ومشاعر . لذلك نري النساء في شعره تتميز بالتمرد و الشجاعة تصرح بحبها دون مبالاة وبصورة عامة نشاهد المرأة في شعره تتجلي في صور عدة نذكرها ما يلي:

المرأة باعتبارها عاشقة

نري الشاعر في قصيدة قالت في ديوان (الغربة و الانتظار) ينشد شعرا علي لسان امرة عاشقة تصرح بعشقها دون خشية وهي تعاتب حببها لجفاءه و عدم اهتمامه و استخفافه بالعشق و المحبة. فهي تتذكر ايام اللقاء الممتعة التي قضتها بجانب الحبيب وتتأسف علي ذلك ومن خلال قياس الايام السابقة بالوضع الحالي تهبر عن حنينها الشديد الي حببها:

وَقَالَتْ... فُوَادِي أَسِيرُ لَدَيْكَ / فَكَيْفَ يَهُونُ الْوَدَادُ عَلَيْكَ / وَذَكَرَى هَوَايَ تَرَدُّدُ
أَنْيَ / قَضَيْتُ اللَّيَالِي عَلَى سَاعِدَيْكَ / فَكَأَنَّتْ حَيَاتِي .. رَبِيعًا .. خُلُودًا / بِدَرْبِ مَشُوقٍ
عَلَى رَاحَتَيْكَ / فَكَيْفَ سَتَنْسَى فُوَادِي الْأَسِيرَ / وَكَيْفَ يَهُونُ الْوَدَادُ لَدَيْكَ / خِيوطُ الضِّيَاءِ
بِدَرْبِ حَيَاتِي / سَقَاهَا إِنْسِكَابُ السَّنَا مِنْ يَدَيْكَ / وَكَأَنَّتْ رُؤَايَ الْغَرِيرَةَ وَهَمًا / فَعَادَتْ
وَجُودًا يَتَوَقَّ إِلَيْكَ / وَيَهْفُو إِشْتِيَاقًا، وَيَصْبُو إِحْتِرَاقًا / لِيَنْسَابَ ذُوبًا إِلَى مَقْلَتَيْكَ / فَكَيْفَ
سَتَنْسَى هَوَايَ الْأَثِيرَ / وَكَيْفَ يَهُونُ الْوَدَادُ عَلَيْكَ؟

([Http://shoaramisr.forumegypt.net/t17-topic](http://shoaramisr.forumegypt.net/t17-topic))

وفي موضع آخر يصور الشاعر حالتها كالتالي:

يَا حَبِيبًا... رَاحَ يَنْسَى وَعَدَهُ / إِنَّ قَلْبِي فِي الْهَوَى صَبَّ شَرِيدٌ / صُبْحَهُ لَيْلٌ... وَنَأْيٌ
وَصَلَهُ... / وَالْأَمَانِي ضَائِعَاتٌ كَالطَّرِيدِ / قَدْ تَوَارَى الصُّبْحُ مِنْ أَيَّامِهِ / وَاللَّيَالِي السُّودُ
عَادَتْ مِنْ جَدِيدٍ / رَاحَ يَشْكُو عَصْفَ لَيْلٍ تَائِهٍ / أَخْمَدَ الْأَضْوَاءَ وَالنُّورَ الْوَحِيدَ / إِنَّهَا يَا
قَلْبُ أَهَاتِ الْوَدَاعِ / إِنَّهَا يَا قَلْبُ دَمَعَاتِ الرَّحِيلِ / كَمْ شَكُونًا وَحْشَةَ الدَّرْبِ الطَّوِيلِ / كَمْ
سَرِينًا بَيْنَ أَحْضَانِ الضِّيَاعِ / كَمْ قَضَيْنَا اللَّيْلَ ظُمَأً... لَا دَلِيلَ / نَرْتَمِي مِنْ قِمَّةِ الْوَادِي...
لِقَاعٍ... / مَا لَنَا فِيهِ سِوَى الْحُزْنِ الثَّقِيلِ. (المصدر نفسه)

المرأة باعتبارها حبيبة

وصف المرأة وجمالها في الشعر العربي شاع في كل العصور وفي العصر الحديث انتشرا انتشارا واسعا حتي لا نكاد شاعرا يتخلف عن ذلك. اهتم حلمي سالم بقضية المرأة باعتبارها محبوبة ومن ابرز قصائده في ذلك ما نشاهده في قصيدة (نورا) في ديوانه (الغربة و الانتظار) والتي يصور فيها المرأة بصورة الحبيبة وقد وقع في شباك حبها وهو يبوح عن شدة الألم و الغرام الذي يضطرم في فواده حتي بات لا يحوي سواها:

وَأَيَّتْ أُنْسَجُ مِنْ خُيُوطِ الْفَجْرِ شَالاً لِلْجَبِينِ / وَالْعَقْدُ أَنْظَمُهُ لَجِيدِكَ مِنْ زُهُورِ
الْيَاسَمِينِ / وَالنَّجْمُ أَسْأَلُ عَنْ رُؤَاكَ... وَأَيُّ حُلْمٍ تَحْلُمِينَ / وَقَصَائِدُ الْغَزْلِ الرِّقِيقَةُ فِي
شَفَاهِ الْعَاشِقِينَ / رَوَيْتُهَا أَشْوَاقَ قَلْبِي، وَاخْتِلَاجَاتِ الشَّجُونِ / كَيْمَا تُغْنِي فِي شَفَاهُكَ
غَنَوَةَ الْحُبِّ الْخُنُونِ / يَا زَهْرَةَ عَشَقِ الْفُؤَادِ عَيْبَرَهَا... عَشَقُ الْفُتُونِ / إِنِّي أُسِيرُ فِي
هَوَاكَ... مُتِمِّمٌ... جَمُّ الْحَيْنِ / إِنِّي أُسِيرُ فِي هَوَاكَ... مُتِمِّمٌ... جَمُّ الْحَيْنِ. (المصدر نفسه)
شاعر در اینجا با جادوی کلماتی نظیر "عشق"، "أسیر"، "هوی"، "متیم" و "جم الحین" الحین "فضایی عاشقانه می آفریند که در آن همهی معانی و مفاهیم والا حول محور
معشوق می گردد بگونه ای که می توان چنین گفت که شاعر با بهره گیری از
محسوسات و مادیات برای خویش دنیایی ترسیم می نماید که در آن معشوق و زیبایی-
های وی مرکز آن قرار می گیرد. وی در اینجا به نحوی زیرکانه و آگاهانه اسلوب
تکرار را یکبار در قالب تکرار لفظ و بار دی گری در لوائی تکرار جمله بکار می برد و
بدینوسیله بار معنایی شعر خویش را در ذهن مخاطب تثبیت می نماید و رسالت خود را
به انجام می رساند.

فنجذ الشاعر هنا يستخدم مفردات و عبارات (عشق و اسیر و هوی و متیم و جن
الحین) لیرسم من خلالها صورة الحب و الغرام و كل المعاني السامية فيها حتي اننا نري
الشاعر يصور من خلال الحسوسات عالما يدور حول المرأة وجمالها . فالشاعر هنا
بطريقة فنية و واعية يستخدم اسلوب التكرار مرة في قالب اللفظ و مرة في قالب تکرار
الجملة ليؤكد المعني في عقلية القارئ و المستمع فيؤدي بذلك رسالة التأثير في المخاطب.

المرأة باعتبارها رمزا للوطن

من بارز سمات شعراء العقد السابع من القرن العشرين توظيف معني الأنوثة
ومرادفاتها للدلالة علي الوطن وهو ما نشاهده بكثرة لدي الشعراء المحدثون.
فقد استخدم الشاعر حلمي سالم رمز الأنوثة بوفرة في اشعاره ولا سيما ديوانه سيرة
بيروت . فرمز الأنوثة الذي هو من الدلالات الحية علي الصبر و الحب و القداسة حتي
ان هذا الرمز بات لا يعني حقيقة الوطن فقط كما هو شائع كما ان الحب اصبح هو
الجهاد و الكفاح للحصول علي الحبيبة / الوطن و التحرر و ان انتصار العشق هو انتصار
الوطن. (طلب، ١٤٠٧ق: ١١٩)

نري الشاعر حلمي سالم في قصيدة البرزخ / صيف ٨٢ في ديوان سيرة بيروت الذي انشده في الحرب اللبنانية الاسرائيلية و حصاره البلد علي يد اسرائيل في صيف ١٩٨٢ يشبه الوطن بالمرأة التي تتجمل و تتحسن و تتبهرج و تتكحل وان مناطق الوطن هي اوصال المرأة بذاتها.

وَتَمْضِي إِلَي زِينَةِ الْعَاشِقَاتِ / تَرْطَبُ جَبْهَتَهَا بِالْنَدَى / وَتُكْحَلُ مُقْلَتَهَا بِالْمَدَى / وَتَفْنُنُ
مَنْبَتُ تَفَاحَتِهَا مَوْضِحَةً رَمَزَ بَعْضُ الْخَفَايَا / لَتَمْشِي إِلَي الْمَلْعَبِ الْبَلْدِيِّ تُنَاجِي الزَّوَايَا: /
فَأَفْتَحُ حَزَنِي سَبِيلًا / أَجْرَبُ بِلَادِي قَتِيلًا. (سالم، ٢٠١٢م: ١٥)

كما انه في قصيدة (تشبيهين روحي) من نفس الديوان يكرر الصورة مرة اخري:
كَانَتْ النِّخْلَةُ، / تُعَايِنُ إِنْجِلَالَ جِسْمِكَ الْوَسِيعِ فِي الرَّمْلِ / وَتَسْمَعُ النَّعْيَ فِي مَادَنِ
الْقُرَى / قَبْلَ أَنْ تُذْبِعَهُ الصَّحِيفَةُ الْيَوْمِيَّةُ وَقَبْلَ أَنْ يَحْمِلَهُ / نَسِيمُ الْحَقْلِ لِلدُّسْتِ الْعُمُومِيِّ.
(المصدر نفسه: ٢٣)

المرأة باعتبارها عضوا اساسيا في البيت

لم يقتصر شاعرنا علي التغني بجمال المرأة و وصف مفاتها ، بل رسم مكانتها ودورها الاساسي في العائلة . فقد اهتم بالنساء والبنات في اكل شعره وانشد العديد من القصائد في بيان دورها التربوي. فقد انشد قصيدة خطوات من ديوانه (الابيض المتوسط) بمناسبة وفاة بنته ليس معبرا فيها عن حزنه و حسرته تجاه فقدانها راسما فيها انسياب دموعه:

تا .. / تا .. / تا .. / حَصَانُ فَرَحٍ بَقْلِي يَدُأُ إِنْفِلَاتَا .. / تا .. / تا .. / تَرَاقَصَتْ عِيُونُهُ
- حَصَانِي الْبَهِيحُ - حِينَ غَاوَزَ الْبَنَاتَا .. / تا .. / تا .. / نَامَ الْجَمِيلُ وَالضَّيْلُ تَا .. / تَارَكَ
قَلْبِي مُفَرَّقًا أَشْتَاتَا .. / تا .. / تا .. / فَوَيْحَتِي مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي تَا .. / وَلَهْفَتِي عَلَي حَصَانِ
عُمَرِي الَّذِي يَدُأُ إِنْفِلَاتَا / تَا .. / فَمَنْ يَوْقِفُ النِّهْرَ الَّذِي تَا .. تَا .. / بَعْدَمَا تَحَرَّرَتْ
أَعْضَاءُهُ وَتَا .. تَا .. / تا .. / تا .. (المصدر نفسه: ٦٨ و ٧٠)

الدين

نري شعراء المذهب الرومانسي يهتمون بالدين اكثر من المذهب الكلاسيكي ويتحدثون في شعره عن حاجة الاسنان الي المعتقد . منشا العقيدة الدينية هو القلب وان شعراء المذهب الرومانسي لا يتبعون الاديان الالهية حتي بات شعرهم مكتظا بالشك

والقلق (غنيمي هلال، ١٩٨٧م: ١٣٤) نشاهد حلمي سالم في قصيدة "شكوي القبطي الفصيح" في ديوان "إرفع رأسك عالية"، يتناول القضية الدينية بعد ذكر الوطن ومآخره:

أَنَا خَلَفُ الصُّوفِيِّ إِذْ قَالَ: / "قَدْ صَارَ قَلْبِي قَابِلًا كُلِّ صُورَةٍ / فَمَرَعِي لَغْزَلَانَ وَدِيرَ لُرْهَبَانَ / وَبَيْتَ لَأَوْثَانَ وَكَعْبَةَ طَائِفٍ / وَأَلْوَا حَ تَوْرَةَ وَمُصْحَفَ قُرْآنٍ / أَدِينُ بِدِينِ الْحُبِّ أَنِّي تَوَجَّهْتُ / رَكَائِبَهُ، فَالْحُبُّ دِينِي وَإِيمَانِي". (سالم، ٢٠١٢م: ٤٣)

نري الشاعر في هذه القصيدة يتناول قضية الدين من خلال توظيف فن التلميح الصوفي . في حقيقة يستخدم الشاعر القناع الصوفي لاقناع المتلقي ونقل المفاهيم .

يري احسان عباس ان النقاب يعرض الشخصية التاريخية اكثر ما يرسم الشخصية المعاصرة التي يتقنع بها الشاعر ليصور من خلالها المشاكل والمآسي التي يمر بها عالمه الحالي. (عباس، ١٣٨٤ش: ١٢١) لذا فان الشاعر في توظيفه للنقاب انما يتحدث علي لسانه ويمنحه الكثير من خصاله وسماته الي تلك الشخصية كما انه يستعير ميزاته في كثير من الاحيان . هنا نجد ان الشخصية الشعرية انما هي مركبة من شخصين الشخصية التاريخية و الشخصية الحالية وهي تحمل سماتهما معا. عشري زائد، ٢٠٠٦م: ٢٦٢)

نجد الشاعر هنا يتناول قضية تساوي الاديان من خلال النقاب الصوفي ويري ان الاديان كلها ومن ضمنها الاسلام والنصرانية و اليهودية متساوية ويعبر عن حبها لها جميعا وبصورة عامة فان كل الحب هو اصل الاديان وعنصرها الاساسي الذي يربط بين الاديان و النسا. من خلال دراسة الايات التالية نجد ان الشاعر بم يتعصب لدين محدد بل نظر الي جميعها بعين الاحترام والتجليل لذا اختار الرمز الصوفي نظرا لما يعرف به الصوفية من نظرة متسامحة مع كل الاديان وتاكيدهم علي عنصر الحب في العلاقات التي تربطهم بالخالق و الناس.

التهرب من المدينة

يري اكثر الباحثين ان المدينة في العالم العربي هي القرية بذاتها. فالشاع العربي عندما يجد نفسه محاصرا في جو المدن ويشعر بالغربة و القلق و الاضطراب يتحدث عن مشاعره الحزينة التي عبر عنها الشعراء الغربيون السابقون في حياتهم الجديدة اوان صدامهم مع الحضارة الحديثة. (عباس، ١٣٨٤ش: ١٨٤)

الشاعر في قصيدته (التوحيدي) من ديوانه ((الغرام المسلح) يعبر عن غربته في احدي اسفاره الي مدينة فرنسية اسمها تولون . لقاء الشاعر مع معالم الحضارة الحديثة و المدن الغربية احدث لديه شعورا بالغربة وجو من الحزن والكآبة لم تستطع ان تهدأ منها حتي المشاهد الجميلة. فهو يري انفسه رجلا غريبا كما قال المتنبي غريب الوجه واليد واللسان ابتعد عن موطنه ونزل في مواطن الحضارة و الحداثة لذا احدثت لديه حالة من التناقض الشديد جعلته يحن الي عريته :

سَأَمْشِي بَيْنَ أَجَانِبٍ طُولُونَ وَأُعلنُ: / ثُمَّ غَرِيبٌ لَمْ يَتَزَحَّزَحْ عَنْ مَسْقَطِ رَأْسِهِ /
فَغَرِيبُ الْغُرَبَاءِ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ غَرِيباً فِي الْوِطَنِ. / سَأَحْرِقُ كُتُبِي لِأَسْجَلَ سَابِقَةً فِي
الْغَمِّ، / وَأَمْنَحُ لِلْأَجْيَالِ الشَّابَّةِ نِبْرَاساً فِي مَدَحِ الْعَدَمِ. / مَا لِي لَيْسَ يُحَرِّكُنِي مَيْسُ
الْغَيْدِ؟ / وَهَلْ كَانَ الْخَطَأُ تَرَاجِيدِيّاً إِذْ قُلْتُ لِمَصْرٍ: / نَوَاطِيرُكَ نَامَتْ وَالثَّلْبُ صَارَ
طَلِيقاً؟ / وَهَذَا بَدَنُ الْبَشَرِيَّةِ: / دَانَ وَبَعِيدٌ وَمَحَبٌّ وَبَغِيضٌ، / لَكِنِّي سَأُظِلُّ الرَّجُلَ
الْعَرَبِيَّ، / غَرِيبٌ مُحِيّاً وَغَرِيبٌ يَدٌ وَغَرِيبٌ لِسَانٌ.

([Http://hassanbalam.ibda3.org/t9074-topic](http://hassanbalam.ibda3.org/t9074-topic))

حلمي سالم من ابرز الشعرا الذين سعوا في سبيل تحقيق المساوات وناهضوا كافة اشكال التمييز و الطبقية. فقد وظف الشاعر قصائده ليحقق تلك الاهداف السامية ويعكس فيه احلامه في المساواة و الحرية و الاخوة الانسانية. من بارز قصائده في هذا الشأن ما نجده في قصيدة (ارفع راسك عالية) التي يتطرق فيها الي معاني المساواة و الاخوة بين سائر الشعوب ويري ان الوطن لجميع الشعب ولهم حقوق متساوية في ذلك. وأن الوطن مشاع للناس سوياً بسوي / المانع عن بابك أمواج غزاة / فرساً، هكسوساً، أتراكا / وفرجة أوروبا والصهيوني (سالم، ٢٠١٢م ٢٩)

كما انه في الابيات التالية يؤكد ضرورة المساواة بشكل اوسع فيساوي بين جميع الشعوب والكائنات في العالم ويري ان البشر كلهم في حد سواء ولا يتميز احد علي الاخر بدمه وعرقه وكل ما هنالك هو نحن وليس انا . هنا نجد الشاعر يستبدل الانا الفردية بنحن الجمعية ويصور الكون علي انه وحدة مترابطة بعيدا عن كل الفردية والانانية. تنبع هذه الافكار السامية لدي الشاعر من معين النظرة العميقة التي يمتاز بها في ملاحظة الامور و فهمه الجيد من الدين و المعتقدات و الاشتراكية؛ اذ ان الشاعر كما هو

معروف متأثر اشد التأثر بالمذهب الاشتراكي الذي يؤكد علي قضية المساواة وضرورة ازالة الطبقة.

أنتَ الواحدُ في الكلِّ / وأنتَ الكلُّ المتلخّصُ في الواحدِ / فردٌ جمعي أو جمعٌ فردي. (المصدر السابق)

العشق

يري اتباع المذهب الرومانسي ان الحب هو الموهبة التي ترجح المذهب الرومانسي علي الكلاسيكي، وان الحب هو حب الذات حد القداسة. هذا الامر ادي الي رفع شأن المرة و مزيد من الاهتمام بها حتي باتت ملكة نزلت من السماء في نظرهم. (غيمي هلال، ١٩٧٣م، ١٩٩)

حلمي سالم من ابرز الشعراء الذين ساروا علي هذا المنهج كما يتجلي ذلك في قصيدته (الرحيل) في ديوان (الغربة) فهو يتحدث هناك عن الحب والسفر الذي فصل بينه واخوته و حير قلبه. فهو من خلال استخدام فن التشخيص البلاغي منح الحب شخصية انسانية قد اصابها المرض فباتت تشتكي من فراق احبابها؛ حتي انه فقد الامل بالقاء وبات يبكي بمجرد رؤيتهم .

يَا رُبُّوعَ الْحُبِّ ... قَدْ آنَ الرَّحِيلُ / قَدْ تَوَارَى الْأَمْسُ وَالْمَاضِي الْجَمِيلُ / إِنِّي صَبَّ ... وَقَلْبِي تَائِهٌ .. وَالْهَوَى فِي الرُّوحِ قَدْ أَضْحَى عَلِيلُ / بَاتَ يَشْكُو بَعْدَ أَحْبَابٍ لَهُ / قَدْ تَوَارَوْا فِي ظِلَالِ الْمُسْتَحِيلِ / لَمْ يَعُدْ يَرْجُو لِقَاهُمْ ... إِنَّمَا / كَانَ يَرْجُو نَظْرَةً ... قَبْلَ الرَّحِيلِ.

العلل الاجتماعية

من ابرز المضامين الاجتماعية في شعر حلمي سالم هو اهتمامه بقضايا الفساد و العاهات الاجتماعية باسلوب فني حديث وفريدة من نوعه. فهو يتهم علي من دمروا بلده بشجاعة فائقة وجسارة عجيبة ويستخدم شعره في سبيل تحسين الظروف الاجتماعية و السياسية المتدهورة في البلاد. من بارز المضامين تلك هو الفساد الواسع المستشري بكل ابعاد في انحاء البلاد .

الفساد بين شرائح المجتمع المختلفة

نجد الشاعر علي سبيل المثال في قصيدته (نشيد الفساد) من ديوانه (ارفع رأسك عالية) يندد بالفساد المستشري في ابلاد باشد العبارات قائلا: اننا رغم تظاهرها بحب الوطن الا اننا بافعالنا المشينة قد اشعنا فيه الفساد .

فَسَدٌ، وَفَسَادٌ، مَفْسُودٌ وَفَسَادٌ، جَيْشٌ، أَسْلِحَةٌ وَعِتَادٌ، شَرَّةٌ/ وَعِنَادٌ، نَحْنُ النَّهَابُونَ
الْمُوهُوبُونَ، سَنَبَلْعُ أَرْضَ كِنَانَتِنَا/ وَنَغْنِي "نَعِشِقُ مِصْرَ"، نُبَدِّدُ حَقْلَ الْقُطْنِ لِنَسْتُورِدَ
أَقْمِشَةً/ مِنْ شُرَكَاءِ الدَّرْبِ، نَحُولُ أَفْدَنَةَ الْقَمَحِ إِلَيَّ مُتَجِّعَاتٍ/ مَغْلَقَةً حَتَّى نَرْتَاحَ
هَنِيهَاتٍ مِنْ رَهَقِ النَّهْبِ وَنَجْلِبَ قَمَحًا/ مِنْ خَلْفِ الْبَحْرِ مَلِيئًا بِالسَّرَطَانِ لِنَتَعَشَّ
الْمُسْتَشْفَى الْإِسْتِمَارِي/ وَيَشْتَغِلَ أَطْبَاءُ الْأَوْرَامِ وَيَشْتَغِلَ اللَّحَادُونَ/ لِكَيْ نَمْنَعَ مَأْسَاءَ
الطُّوفَانِ السَّكَانِي مِنَ الْمُنْبَعِ. (سالم، ٢٠١٢م، ٣٢)

فساد الجيش

حلمي سالم في احدي قصائده المعنونة بالعسكر في نفس الديوان يهاجم الجيش المصري ويكشف عن فساده وجوره وأوان حكومة حسني مبارك . ثم يوازن بين الوضع قبل وبعد ثورة عام ٢٠١١ ويصرح ان افراد الجيش قبل الثورة كانوا منغمسين في الفساد يقتلون الشعب المتظاهر دون رحمة وفي هذا الصدد يمجّد كذلك بالابطال الذين ضحوا بانفسهم فداء للوطن ومن ثم يقول ان بعد الثورة حدث تطور كبير في الجيش اذ تحول الجنود الي اشخاص ابطال يحبون شعوبهم ووطنهم ويضحون من اجله ، ويسعون من اجل تحرره ويضيف ان جور المستبدّين والظلمة لا بد ان ينتهيمن خلال آزر الشعب و الجيش يد واحدة .

كُنَّا نَخْشَى الْعَسْكَرَ/ وَنَرَاهُمْ مَسْكُونِينَ بِشَهَوَاتِ السُّلْطَةِ/ مُنْقَلِبِينَ، وَقَلَابِينَ، بَغَاةً،
وَطَغَاةً/ حَتَّى لَوْ كَانُوا ضُبَاطًا أحرَارًا، وَحَرِينَ/ فَهَمُ قَتَلَةُ نَيْرُودَا/ هُمْ مِنْ رَشُوءِ الْهِنْدِيِّ
بِرِصَاصِ الْغَدْرِ/ وَرَشُوءِ لُورْكَا بِرِصَاصِ الْغَدْرِ/ وَلَكِنْ الْعَسْكَرُ بَعْدَ يَنَايِرَ/ صَارُوا أَبْنَاءَ
شَيْوْخِ الْمِيدَانِ/ وَأَبْنَاءَ صِغَارِ الْمِيدَانِ/ وَوَضَعُوا الطِّفْلَةَ فَوْقَ الدَّبَابَةِ/ فِي كَفِّهَا عِلْمَ خَفَّاقٍ،
وَحِمَامَاتٍ وَسَحَابَةٍ/ أَجَابُوا نَدَاهُ الْمَكْسُورِينَ:/ "لِيَذْهَبَ قَهْرُ الْقَهَّارِينَ"/ وَغَنُوا أُغْنِيَةَ
الْجَمْعِ:/ "الشَّعْبُ، الْجَيْشُ"/ "يَدٌ وَاحِدَةٌ" (الصمدر نفسه، ٣٢ و٣١)

كما نري فان الشاعر في هذه الايات يستخدم رموز من مثل نرودا زعيم الثورة التشيلية و ليندي و لوركا اساطين النضال العالمي ممن قاوموا الجور و الطغيان حتي اخر رمق. لذا يستدعيهم في شعره لكي يوحى الي استثناء الفساد في الجيش وينوه الي احد مفاسدهم في اغتيال الثوار و المخالفين ، بحيث ان هؤلاء كانوا مستهدفين من قبل الحكومة و الجيش يعذبونهم و يقتلونهم. نري الشاعر قبل الثورة يعطي نبذة قصيرة عن الحقبة اوان حكومة حسني مبارك التي امتازت باستثناء جور الجيش وقهره وفساده. لذا نري الشعب ثار علي الحكم الاستبدادي واعوانه فكانت ثورة ٢٠١١ المباركة اليت انجزت الاطاحة بحكم مبارك الغاشم وافضت الي تطور الجيش وتحسنه .

مظاهر الحضارة الجديدة

مع بدء التعرف علي الحضارة الغربية و تمشيا مع التطورات السياسية والثقافية في مصر و البلدان العربية الاخرى ، تطور الشعر بشكل واسع ودخل في الساحة الاجتماعية بنشاط. فقد تناول الشعراء مواضيع لم يهتموا بها فيما سبق لكن اليوم باتت من الظواهر الهامة التي تستقطبهم ، فكان بعضهم يري ان هذه الظواهر من بارز اسباب المدنية و التطور والبعض الاخر يراها مخلة بحياة الشعوب وثقافتها اكثر من نفعها لذا بادروا الي نقدها و استنكارها. فكان حلمي سالم من الفئة الثانية اذا كثيرا ما نجدته يتهم علي مظاهر الحضارة الحديثة ويراها في منتهى السلبية. علي سبيل المثال نجد الشاع رفي قصيدة (مدد يا رئيسة الديوان) من ديوانه (احزان حمورابي) من خلال استخدامه لمفردات من مثل التكنولوجيا و البورصة انما يشير الي مظاهر الحضارة الحديثة محملا اياها اسباب انتشار الفقر و الشقاء في لبلاد الاسلامية .

هُم خَائِفُونَ عَلَي عِيُونِ الْبَنَاتِ / فَيَدُونَهَا لَنْ يَسْتَطِعْنَ الْبُكَاءُ إِذَا هَاجَرَ الْمُحِبُّونَ / نَحْنُ خَائِفُونَ عَلَيْهِمْ، / لِأَنَّ التِّكْنُولُوجِيَا تَشْفُطُ الْأَرْغِفَةَ / الْخَائِفُونَ مِئَةً، / أَوَّلُهُمْ زَبَائِنُ الْبُورْصَةِ. (سالم، ٢٠٠٣م، ٥٠)

النتيجة المستخلصة

١. نري القضايا الاجتماعية لها دور كبير في شعر حلمي سالم وقد عبر فيها عن عواطفه ومشاعره الودية .

٢. يري الشاعر نفسه ملتزما ومشاركا لآلام الناس لذا عكس القضايا الاجتماعية بكثرة في شعره .
٣. كان للاوضاع السياسية والاجتماعية المتردية في مصر دور بارز في اتجاه الشاعر الاجتماعي اذ حاول من خلال ذلك ان يصلح الوضع الراهن ويوعيههم ويرفع من مستوي تفكيرهم وثقافتهم وهذا ما حدا الشاعر نحو الشعر الاجتماعي اكثر فاكثر .
٤. رفض القواعد الاجتماعية و الخروج عليها من بارز سمات الشاعر وهي التي اوعزته علي مناهضة القيود الاجتماعية و السياسية المهيمنة علي البلد و الفساد و التخلف المستشري في اوصال الشعب وان تعرفه علي الحضارة الغربية و تطورها العلمي وقياسه مع وضع العالم الاسلامي والعربي قد ترك اثرا بارزا في نفسية الشاعر وشعره .
٥. من بارز مضامينه الاجتماعية نشير الي قضية المرأة و التهرب من المدن و الدين و المساوات و العاهات الاجتماعية .
٦. انتهج الشاعر اسلوبا سهلا سلسا في بيان اشعار الاجتماعية كما انه نجح في استخدام فن التكرار في قصائده و اخير يمكننا القول انه نجح كل النجاح في رسالته النقدية واستطاع ان يوصل صوته الي الشعوب .

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدىء به القرآن الكريم

أولا - الكتب العربية

١. أبوعوف، عبدالرحمن، (١٩٩٧م)، مراجعات في الأدب المصري المعاصر، بدون مكان: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢. سالم، حلمي، (٢٠٠٣م)، أحزان حمورابي، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان (سلسلة: حقوق الإنسان في الحقوق والآداب).
٣. ---، ---، (٢٠١٢م)، النسخة الكاملة: اشعار، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي للدراسات والنشر والتوزيع.
٤. عشري زائد، علي، (٢٠٠٦م)، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، القاهرة: دار غريب.

تحليل المضامين الاجتماعية في شعر حلمي سالم..... (229)

٥. غنيمي هلال، محمد، (١٩٨٧م)، الرومانتيكية، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانيا - الكتب الفارسية

١. أسوار، موسي، (١٣٨٤ش)، از سرود باران تا مزامير گل سرخ (پيش گامان شعر امروز عرب)، چاپ اول، تهران: سخن.
٢. الخياط، جلال و همكاران، (١٣٨٥ش)، تاريخ ادبيات معاصر عرب، ترجمه محمد فضيلت، چاپ اول، كرمانشاه: انتشارات دانشگاه رازي.
٣. عباس، احسان، (١٣٨٤ش)، رويكردهاي شعر معاصر عرب، ترجمه حبيب الله عباسي، چاپ اول، تهران: انتشارات سخن.
٤. غنيمي هلال، محمد، (١٩٧٣م)، ادبيات تطبيقي، ترجمه آيت الله شيرازي، تهران: انتشارات امير كبير.
٥. قيم، عبدالنبي، (١٣٨٥ش)، فرهنگ معاصر عربي- فارسي، چاپ پنجم، تهران: فرهنگ معاصر.

ثالثا - الرسائل الجامعية

١. عادل إسماعيل عبدالقادر، شيماء، (٢٠٠٠م)، الخصائص الأسلوبية في شعر حلمي سالم، رسالة ماجستير، جامعة عين الشمس، كلية الآداب - قسم اللغة العربية.

رابعا - المجلات

١. طلب، حسن، (١٤٠٧ق)، «كيف يتحدث الشاعر عن الوطن حين لا يتحدث عنه قراءة في «سيرة بيروت» للشاعر حلمي سالم»، إبداع، مصر، السنة الخامسة، العدد ٥، صص ١٢٠-١١٦.

خامسا - المواقع الالكترونية

١. سالم، حلمي، (٢٠٠٣-٢٠٠١م)، «ديوان الغرام المسلح»، نوسا البحر: فوضي الخواس (منتديات ثقافية): مرتفعات أو سوناتا الكلام، كتبت هذه القصائد بين باريس ومرسيليا والقاهرة.
٢. سلام، رفعت (بالإشتراك مع حلمي سالم)، (٢٠١٢م)، «ديوان الغربة والإنتظار»، بلسم الجروووح، القاهرة.

[Http://hassanbalam.ibda3.org/t9074- topic](http://hassanbalam.ibda3.org/t9074-topic)

[Http://shoaramisr.forumegypt.net/t17-topic](http://shoaramisr.forumegypt.net/t17-topic)

تحليل المضامين الاجتماعية في شعر حلمي سالم (230)

٣. الف- سليمان، سميرة، «رفقاء الشاعر حلمي سالم يتذكرون أيامهم الأخيرة معه».
٤. ب- عبدالمحسن، سارة، (٢٠١٢م)، «أصدقاء سالم يصفونه بالمبدع الملتزم ويؤكدون: رحيله صدمة لنا وخسارة لمصر». - Http://www.jehat.com/Jehaat/ar/Sha3er/helmi29-7-2012.htm